(٦١)

العم بو حمد والاخ حمد .. مع أطيب التمنيات

بقلم : حمد محمد المرعي

اثنان خيرة البلاد ممن تركوا بصماتهم على انجازاتهم بالفعل لا بالقول، اثنان من اهل المبادئ والقيم في وقت ضاعت فيه القيم وحادت فيه المبادئ. باختصار هما اثنان اعطيا اهل الكويت بعض الامل بان المعدن الكويتي مازال بخير بعدما تتابعت دلائل التآكل وآثار عوامل التعرية التي اصابته في مواطنيه ومؤسساته منذ بداية الثمانينات ومازالت.

فالعم عبدالعزيز الصقر تكريمه ليس مجرد حفل، بل في قلب كل من يثمن ما قام به الرجل لأكثر من اربعة عقود وهب فيها نفسه لخدمة الصالح العام مواطنين كانوا ام مؤسسات. والمجال يضيق هنا في تعداد ليس ما صدر عنه من اقوال فقط بل ما أنجزه حقا من أفعال، وذلك من قبل استقلال البلاد الى ما بعد التحرير، ولاشك ان ما يعرف عنه اقل بكثير مما كان يقوم به من وراء الكواليس وعلى جميع المستويات من القيادة الى القاعدة. وبحق وحقيق، لم نجده يبخل، لا بوقته ولا بجهده ولا بماله، ولا حتى بصحته، متفانيا من اجل الصالح العام، ولقد توجها برئاسته لمؤتمر جدة الشعب الذي أعاد للبلاد حكم الدستور حينما كانت مشردة وفي احلك ايامها. ولم تكن رئاسته للمؤتمر ما نعني، به ولكن كان حضوره ومواقفه الجليلة هي نشيدنا.

اما الاخ الصديق حمد الجوعان فلم يكن له هاجس غير بلده ووطنه. وحتى حين تربص به القدر في فجر اسود بأياد مجرمة عفنة اتخذ من ايمانه بخالقه ووطنه قوة يواصل بها ما قطع به على نفسه ولأهله بان ايام زوار الفجر منقضية لا محالة.. وان ما تصوره البعض لن يتحقق مادام به جزء حي، فهو لم يكن مستأجرا ولا مستجيرا، وانما كان صاحب عقدة تسمى الحق والمبدأ، وهو عن ذلك لا يحيد قيد انملة. ولذا وجدناه، ووجد نفسه، عبدا لوجدانه الذي لا يكل ولا يمل في سبيل ما تبناه من قضايا تهم وطنه ومواطنيه. ولا عجب في ذلك اذا ما عرفنا ان ذلك كان هم بو عبدالله الوحيد، الذي لا مناص من مواصلته حتى في اي من الظروف.

اثنان قدما ما قدماه وضحيا بما ضحيا به وتبوآ ما تبوآ به، ليس لطمع شخصي او سلّما للوصولية او طلبا لشكر وثناء وتكريم. اثنان كان همهما الاجر يوم الحساب من الخالق وليس من المخلوق، وما عدا ذلك كان تحصيل حاصل ليس الا. فلقد كانت ومازالت صفحاتهما بيضاء مثل اياديهما، وعطاؤهما جليلا لهذا البلد واهله ، كل في مجاله، في وقت تعصف فيه التيارات السياسية والطائفية وتنتشر الفتنة والمصالح الذاتية وتطيح به المذهبية التعصبية المجوجة والفساد الاخلاقي وتجمد الضمائر.فهل للصدفة دور في ان يعتزل هذان الاثنان الساحة مكرمين معززين وهما على رأس مراكزهما، وان يكون ذلك بطلبهما وبمحض اختيارهما رغما عن شعبيتهما المعروفة؟. ويبقى بيت القصيد انه وعلى مدى ثلاثة عقود، كم من امثالهما من ترك مركزا مرموقا برغبته ليس مقالا او مقادا.. يا ترى هل يعدون على اصابع اليد الواحدة، ولا نقول اليدين؟

ولهذا، ولعطائهما الوفير، فمنا لكل من العم بو حمد والاخ حمد دعاؤنا بموفور الصحة والعافية وطول العمر. وبارك الله في من يخلفهما، وليوفق الجميع بما فيه الخير واليسر.